تفسير الربانيين سورة البقرة) 76 (الآيات)942-252(للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 5 6 2202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد فما تفسير بعض الايات من سورة - 00:00:00

بقرة مطلعها قوله تعالى فلما فصل طالوط بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر. معنى قوله تعالى فلما فصل اي فصل عن البلدة وخرج عنها وطالوت هو النبي هو الملك الذي - 00:00:20

باسه الله سبحانه وتعالى لبني اسرائيل بناء على طلبهم كي يقاتلوا تحت رايته. فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر. في مكان هنا يا شيخ. قال ان الله - 00:00:38

بنهر اي مختبركم بنهر. ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه وليس مني ومن لم يطعمه فانه مني. قال العلماء في هذا نوع من انواع الاختبارات والابتلاءات هو الابتلاء بتيسير اسباب المعصية. فالماء امامك وانت في - 00:00:58

حاجة اليه ومع زلك مناة منه. ان الله مبتليكم بنهر. وهذا النوع من انواع البلاء له ادلته الابتلاء بتيسير اسباب المعصية. ومن نمازجه في كتاب الله سبحانه قصة اصحاب القرية التي كانت حاضرة البحر. اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شران ويوم لا يسبتون لا تأتيهم - 00:01:28

ومنه قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تنالوه ايديكم ما حكم هذا في الاحرام؟ بعد ان تحرم يحرم عليك الصيد في سوق الله لك صيدا لاختبارك - 00:01:58

ابتلائك هل تلزم حدود الله؟ ام انك تتعداها وتتجاوزها؟ وكذلك قول الله تبارك وتعالى تعال في كتابه الكريم ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة - 00:02:18

انما يبلوكم الله به. فتتحالف مع قبيلة تأتي قبيلة اقوى تترك التحالف مع الاولى وتتحالف مع القبيلة الثانية وتنقض معها العهد والميساق فهذه ابتلاءات لسير اسباب المعصية هذه على وجه التقريب اصولها في كتاب الله سبحانه. ونمازجها. فطالوط - 00:02:38

عليه السلام بعد ان فصل بالجنود الذين رضوا به ملكا عليهم بعد ان اعترض اكثرهم وهم رضوا به ملكا عليهم جائهم اختبار اخر وهو الاختبار بتيسير اسباب المعصية قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر. فمن شرب منه فانه فليس مني - 00:03:08

ومن لم يطعمه فانه مني. قال بعض العلماء اذا اقسم رجل فقال والله والله لا اكل وشرب ماء تلزمه كفارة بناء على قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني فجعل - 00:03:38

شراب طعاما وابى اخرون ذلك وقالوا مرد ذلك الى نيته. مرد ذلك الى نيته فان نوى ان نوى الطعام والشراب على حسب انعقاد نيته. وهذا الازهر والله اعلم لان اطلاق الطعام على الماء انما هو من انواع التغليب من انواع التغليب. لكن عند - 00:03:58

فالطعام طعام والشراب شراب ومنه قال تأوى لزا قال تعالى كلوا واشربوا ففرق الله بين الاكل وبين الشرب والله تعالى اعلم. قال ومن لم يطعمه فانه مني. اي من الذين سيجاهدون معي - 00:04:28

والا سيبعد. الا من اغترف غرفة بيده سمح له بان يغترف غرفة والماء طيب وعذب والناس عطاش. لكنه ابتلاء فالذي لن يصبر على هذا لن يصبر على لقاء العدو. الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليل - 00:04:48

الى المنح اخفقوا في الاختبار الثاني الاختبار الاول ان الله قد بعث لكم طالوت او قبله عفوا قبل الاختبار الاول هو لما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم الاختبار الاول كان عند فرض القتال تولوا الا قيا منهم. الاختبار الثاني ان عددناه اختبارا لما ملك - 00:05:15

عليهم اعترضوا الا القليل لما جاوزوا النهر او لما مروا بالنهر شربوا الا قليلا منهم. فيها اختبارات متوالية الا قليلا منهم فلما جاوزه اي جاوزه النهر قال البراء كنا نتحدس ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مع النبي - 00:05:47

يوم بدر عددهم عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر ثلاثمائة وبضعة عشر. فهذا كان حديث الصحابة من غير نكير من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم. قال فلما جاوزه هو والذين امنوا معه - 00:06:12

قالوا لا طاقة لنا اليوم بجلوته وجنوده. قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله والظن هنا معنى اليقين كثيرا ما يأتي الظن بمعنى اليقين اني ظننت اني ملاق حسابيا اني ظننت اني ملاق حسابيا. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فليس هذا شك لو كان - 00:06:32

لا شك لا كفروا فان الله قال بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عامون اذا شكوا كفروا لكن الظن هنا بمعنى اليقين قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله يوقنون بلقاء الله سبحانه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة - 00:07:00

بازن الله هذا ذكر ام هذا تذكير؟ هذا تذكير لاخوانهم. قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. المعية هنا معية نصر وتأييد - 00:07:28

ولا يخفى عليكم ان المعية في الكتاب العزيز معيتان معية نصر وتأييد ومعية علم واحاطة فالله يسمع ويرى ويعلم يعلم الجميع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا - 00:07:50

ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. فمعية علم واحاطة. ويراهم الله ويسمعهم. لكن معية النصر والتأييد ان الله مع المحسنين. لا يقال ان الله مع الكافرين. جمعية تأييد وحفظ. قال الذين يظنون انهم ملاقوا - 00:08:19

والله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. فالنصر باذن الله وهو مقدر والله مع الصابرين. ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وهذا ذكر يقال عند لقاء الاعداء. ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم - 00:08:39

الكافرين. هنالك اذكار تقال عند لقاء العدو. اللهم اكفنيهم بما شئت كما ثبت بذلك الخبر ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا - 00:09:08

واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون الى غير ذلك من الاذكار في هذا الصدد فالحديس الذي ورد انه يكره الكلام اثناء القتال ما ثبت اصلا والمعروف والاكثار من الذكر عند لقاء العدو كما افادته الاية الكريمة. وكذا الحديث الذي - 00:09:28

كانوا يكرهون الصمت عند ثلاث عند الجنازة وعند لقاء العدو وموطن ثالث لا يحضرني الان يستحبون كانوا يستحبون الصمت عفوا عند الثلاث هذا عن رسول الله ليس بثابت انما هذا عن بعض الصحابة رضي الله - 00:09:56

عنهم والايات اقوى في الدلالة بلا ريب. ربنا افرغ علينا صبرا والافراغ يتضمن مزيدا من الصبر طلب مزيد من الصبر. افرغ كانك تقول افرغ علي افرغ علي كانه يتضمن هذا - 00:10:19

اللفظ سؤال الله مزيدا من الصبر. ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وتثبيت الاقدام عند اللقاء من الله. وقد قال رسولنا صلى الله عليه وسلم وثبت الاقدام - 00:10:39

اما ان لاقينا هو واصحابه كانوا يقولون ذلك. قال تعالى فهزموهم بازن الله. فالنصر بازن لله ومقدر فهزموهم بازن الله. وقتل داوود جالوت. لم يكن لداوود عليه السلام ذكر قبل هذا - 00:10:59

وهذا اول ذكر له في القرآن الكريم كتعريف به. داود عليه السلام ما كان معروفا من كان جنديا من جندي طالوت. وعلى ذلك فداوود من بني اسرائيل. لان آآ الملأ من بني اسرائيل قالوا لنبي الله وابعس لنا ملكا. داوود من بعد موسى بلا ريب لان الله قال - 00:11:19

الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعدي موسى. فداوود اذا بعد موسى عليه السلام. ولم يكن معروف انذاك الا انه جندي. قال وقتل داوود جالوت. قال فريق من المفسرين كان من قتل رئيس الكفار - 00:11:49

اصبح هو الملك. وقتل داوود جالوت. واتاه الله الملك. اصبح هو الملك والحكمة فالملك مع حكمة يفسد. الملك بدون علم وبدون حكمة يفسد ويتلف. قال واتاه الله الملك والحكمة والحكمة تقدمت بعض معانيها وعلى الاجمال وضع الشيء في نصابه الصحيح. سواء كان الشيء - 00:12:09

عملا او كلاما فتتكلم بالكلمة في موضعها وتعمل العمل اللائق بالمقامات تشتد اذا احتاج الامر الى شدة تلين اذا احتاج الامر الى الانانة تضحك اذا كان المقام يستدعي ذلك بالضوابط تبتسم اذا كان المقام يحتاج الى ابتسامة. كل مقام له مقاله وله - 00:12:39

وله كلامه وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة. والحكمة قد تطلق في مواطن على السنة السنة حكمة. واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. هذه مفسرة بقول الله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم - 00:13:09

لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون وصنعت اللابوس هي الدروع صنعت الدروع الواقية من السهام. كما يسميها الناس في هذه الازمان القمصان الواقية التي يرتديها الرؤساء ولكنها كانت سابغة للجسم كله. تقي السهام وتقي النبال. قال تعالى - 00:13:36

في كتابه الكريم وعلمه مما يشاء في القرآن يفسر بالقرآن وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ان اعمل سابغات اي دروع سابغات وقدر في السرد يعني اجعل الثقب على قدر المسمار. لا تجعل الثقب ضيقا والمسمار عظيما. فلا يدخل - 00:14:00

آآ ينكسر الحديد اذا دخل فيه. والعكس ايضا لا توسع الثقب وتجعل المسمار رفيعا فلا يؤتي اكله. بل قدر في السرد قدر في السرد وهذا اصل ايضا في الهندسة او الحدادة. قال تعالى - 00:14:28

وعلمه مما يشاء من الصناعات ومن غيرها. وعلمه مما يشاء ويدخل في تعليم الزبور ايضا قد كان سهلا على داوود يقرأه الى ان تسرج الدابة يعني الى ان تجهز له الدابة يسر الله عليه قراءة - 00:14:48

الزبور وعلمه مما يشاء. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض. انت تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض عدة اقوال للعلماء. من هذه الاقوال ان القوم اذا كان بهم من هو شرير يتصدى له واحد قوي ايضا فيدفع الله بهذا شر ذاك - 00:15:08

دولة قوية متكبرة يسلط الله عليها ايضا دولة قوية فيدفع الله ظلم هذه بتلك الناس هناك من هو طاغي وباغي وهناك من يقوم له فهذه سنة الدفع ماضية. سنة الدفع ماضية - 00:15:38

الله يدفع اقواما باقوام اخرين. ومن العلماء من قال في الاية وجوها اخر منها الله سبحانه يدفع بصلاح الصالحين العذاب عن الجميع. لان المفسدين اذا افسدوا افسدوا وعم الفساد ينزل العزاب. فالله يدفع بصلاح المصلحين العذاب عن - 00:15:58

هذا قول فصلاة المصلين اذا كان ثم شخص فاجر لا يصلي. وينزل للعذاب ينزل العزاب على الجميع لكن هناك مصلون كثر. فيدفع الله بصلاح الصالحين العذاب عن غيرهم من الناس - 00:16:28

اما اذا كثر الخبث فكما قال النبي عليه الصلاة والسلام وقد سئل انهى لكم فينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث. ويؤيد هذا المعنى ان الله يدفع بصلاح المصلحين العذاب عن الامم. قول الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم - 00:16:48

واهلها مصلحون وقال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وجودهم في وسط الناس دفع الله العزاب الاليم عن عن الجميع بسبب وجود ناس ضعف ومنه قول الرسول صلى - 00:17:09

صلى الله عليه وسلم وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم؟ آآ من العلماء من قال سنة الدفع ماضية سواء كان شخص شرير يدفع بصلاح مصلح يعني هذه القرية قرية من القرى مثلا ينزل عليها عذاب لوجود مفسدين تستحق العذاب لوجود المفسدين ولكن سمى مستغفرون - 00:17:39

كثيرون والله قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم هم يستغفرون وهم يستغفرون انت تريد انزال عقوبة باهل بيته لكن في من هو من هم اهل صلاح واهل خير في دفع الله بصلاة - 00:18:09

الصالحين الاذى عن البلاد وعن العباد. فهذا الوجه الثاني. والوجه الاول شيده من التنزيل ايضا على الاجمال والمعنى قول الله تعالى

ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه دوما يقول اشهد الله اشهد الله - 00:18:29
وانني هو لد الخصام. واذا تولى فيها وجهان اصبح واليا اميرا او خرج من عندك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل يسمم بهائم هذا يشعل النار في ارض هذا - 00:18:55
يقتل هذا سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. واذا قيل له اتق الله اخذ العزة بالاسم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه. كما - 00:19:15
عن ابن عباس انه قال اقتتل قام هذا الرجل الصالح لما وجد المفسد مستمر في الافساد ولا احد يردعه قام تصدى له حصلت بينهما معركة باع نفسه لله ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله والله - 00:19:35
عزيز حكيم. والله رؤوف رحيم. عفوا. عفوا والله رؤوف بالعباد. ومن سنة الدفع الماضية ايضا قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا - 00:19:55
التي تبغي حتى تفيء امر الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فالناظر الى كتاب الله سبحانه يرى ان سنة الدفع ماضية منز ان خلق الله سبحانه وتعالى الارض ومن عليها. فكل زمن فيه الصالح يدفع الله به شر الطالح. وان كانت - 00:20:15
دول تداول بين الناس كما هو معلوم وعلى عهد الرسول كانت هناك فارس وهناك الروم. هناك فارس وهناك الروم. تمشي الامور هكذا هناك من يدفع الله بهم الشر عن العباد. ولعل هذا القائد الذي حالب مش يسميه القائد - 00:20:39
رئيس دولة من الدول التي تحارب الان ودولة قوية يقول لابد ان يكون في العالم آآ ما ادري كيف عبر يعني لابد ان يكون في العالم قوتان متوازنتان ففهم هذا وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسد - 00:21:05
الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين. اي لما شرع لهم او جعل هناك من يدفع الظالم عن ظلمه. قال تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تثبيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم. بهذا القدر يجتزئ لوجود جنازة نسأل الله - 00:21:25
ان يعظم اجر اهلها وان يرحم الميت رحمة وسعوا امواتنا وامواتكم واموات المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:52